وهو المشهور لانه واحد وهو الاستدراك ثم قال الثاني انها
تارة ترد للاستدراك وتارة للتوكيد قاله جماعة منهم
صاحب البسيط وفسروا الاستدراك برفع ما توهم
ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لان الشجاعة والكرم
لا يكادان يفترقان فنفي احدهما يوهم انتفا الاخر وما قام
زيد لكن عمرا قام وذلك اذا كان بين الرجلين تلابس او تماثل
في الطريقة ومثلوا التوكيد بنحو لو جاني اكرمته لكنه لم يجي
فاكدت ما افادته لو من الامتناع والثالث انها للتوكيد
دائما ان ويصحب التوكيد معنى الاستدراك وهو قول
ابن عصفور قال في المقرب ان وان ولكن معناها التوكيد
لم يزد على ذلك وقال في الشرح معنى لكن التوكيد ويعطي
مع ذلك الاستدراك ويجري في اللامي قوله للاستدراك
بنا على تفسير معنى قبل قوله لكن نظير ما سبق ويحتمل ان قوله
ولكن للاستدراك من عطف الجمل ولكن للاستدراك
اي موضوع للاستدراك ويجري نظير ذلك فيما سياتي بعده
و معنى **كان للتشبيه** اي وكان للتشبيه اي موضوع
للتشبيه اي لانشا تشبيه اسمها بخبرها سوا كان خبرها
جامدا او مشتقا وقال الزجاج هي للتشبيه اذا كان الخبر جامدا
نحو كان زيدا اسد وللشك ان كان مشتقا نحو كانك قايم
لان الخبر هو الاسم والشي لا يشبه بنفسه وتندفع هذه
الشبهة بان المعنى كانك شخص قايم حتى يتغاير الاسم
والخبر حقيقة فيصح تشبيه احدهما بالاخر الا انه لما قام الوصف
مقام الموصوف وجعل الاسم بسبب التشبيه كانه هو
الخبر بعينه صار الضمير في الخبر يعود الى الاسم لا الى الموصوف
المقدر فلهذا تقول كاني امشي وكانك تمشي والاصل

كاني

كاني رجل امشي وكانك رجل تمشي كذا قرره الرضي وذهب
الكوفيون والزجاج الى انها تكون للتحقيق ايضا وانشدوا عليه
"فاصبح بطن مكة مقشعرا" "كان الارض ليس بها هشام"
اذ لا يكون تشبيها لانه ليس في الارض حقيقة وانما المعنى
ان بطن مكة اقشعر لان الارض ليس بها هشام وجا معنى
التعليل من جهة ان الكلام معها في المعنى جواب سوال
عن العلة مقدر واجيب بامور احدها ان المراد بالظرفية
الكون في بطنها لا الكون على ظهورها فالمعنى انه كان ينبغي
ان لا يقشعر بطن مكة مع دفن هشام فيه لانه لها كالغيث
والثاني انه يحتمل ان هشاما قد خلفه قد لا يسد مسده
فكانه لم يمت فان قلت هذا يودي الى ان يكون عجز البيت
غير ملايم لصدره ذلك ولان الصدر يتضمن ان بطن مكة
اقشعر والعجز يتضمن تشبيه فقد هشام بوجوده
باعتبار انه خلف من يقوم مقامه ولا مناسبة بين
هذين المعنيين وانما المناسب لتقدير وجود من يخلف
كون الارض ناعمة غير مقشعرة قلت الصدر يتضمن
امرين بحسب منطوقه ومفهومه فالمنطوق اقشعرار بطن
مكة والمفهوم هو عدم اقشعرار ظاهرها فتقدير وجود
هشام باعتبار ان ليسد مسده مناسب لهذا المفهوم
فارتبط العجز بالصدر من حيث مفهومه لا من حيث منطوقه
ويكون البيت قد اشتمل على حذف العلة من الصدر والمعلل
من العجز لان اقشعرار بطن مكة معلل بدفنه فيها وضمنها
لاشلائه وكانها اقشعرت حزنا عليه فحذفت هذه
العلة وتقدير وجود من يسد مسد هشام علة لعدم
اقشعرار ظاهرها وهذا المعلل محذوف لفهمه من صدر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)